وهم الذين خلفهم مع هارون وكانوا ستمائة الف ما نجا من عبادة العجل الا اثني عشر
الفا واضلهم السامري باتخاذ العجل والدعا الى عبادته وقرئ واضلهم اي اشدهم
ضلالا لانه كان ضالا مضلا وان صح انهم اقاموا على الدين بعد ذهابه عشرين ليلة
وحسبوها بايامها اربعين وقالوا قد اكملنا العدة ثم كان امر العجل وان هذا الخطاب
كان له عند مقدمه اذ ليس في الاية ما يدل عليه كان ذلك اخبارا من الله عن
المترقب بلفظ الواقع على عادته فان اصل وقوع الشي ان يكون في علمه ومقتضى مشيته
والسامري منسوب الى قبيلة من بني اسرائيل يقال لها السامرة وقيل كان علجا من كرمان
وقيل من اهل باجرما واسمه موسى بن ظفر وكان منافقا فرجع موسى الى قومه بعد ما
استوفى الاربعين واخذ التوراة غضبان عليهم اسفا حزينا بما فعلوا قال يا قوم
الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم التوراة فيها هدى ونور افطال عليكم
العهد اي الزمان يعني زمان مفارقته لهم ام اردتم ان يحل عليكم يجب عليكم
غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة فاخلفتم موعدي وعدكم
اياي بالثبات على الايمان بالله والقيام على ما امرتكم به وقيل هو من اخلفت
وعده اذا وجدت الخلف فيه اي فوجدتم الخلف في وعدي لكم بالعود بعد
الاربعين وهو لا يناسب الترتيب على الترديد ولا على الشق الذي يليه ولا
جوابهم له قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا اذ لو خلينا وامرنا
ولم يسول لنا السامري لما اخلفناه وقرا نافع وعاصم بملكنا بالفتح وحمزة و
الكسائي بالضم وثلثها في الاصل لغات في مصدر ملكت الشي ولكنا حملنا اوزارا
من زينة القوم احمالا من حلي القبط التي استعرناها منهم حين هممنا بالخروج
من مصر باسم العرس وقيل استعاروا لعيد كان لهم ثم لم يردوه واعند
الخروج مخافة ان يعلموا به وقيل هي ما القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه
ولعلهم سموها اوزارا لانها آثام فان الغنائم لم تكن تحل بعد ولانهم كانوا مستامنين
وليس للمستامن ان ياخذ مال الحربي فقذفناها اي في النار فكذلك القى السا
مري اي ما كان معه منها روي انهم لما حسبوا ان العدة قد كملت قال لهم السامري
انما اخلف موسى ميعادكم لما معكم من حلي القوم وهو حرام عليكم فالراي ان نحفر
حفيرة ونسجر فيها نارا ونقذف كل ما معنا فيها ففعلوا وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي
وابو بكر وروح حملنا بالفتح والتخفيف فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار من
تلك الحلي المذابة له خوار صوت العجل فقالوا يعني السامري ومن افتتن به
اول ما رآه هذا الهكم واله موسى فنسي اي فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور

او

او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان افلا يرون افلا يعلمون
الا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وقرئ يرجع بالنصب
وفيه ضعف لان ان الناصبة لا تقع بعد افعال اليقين ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا
ولا يقدر على انفاعهم واضرارهم ولقد قال لهم هارون من قبل من قبل رجوع
موسى او قول السامري كانه اول ما وقع عليه بصره حين طلع من الحفرة توهم ذلك
وبادر الى تحذيرهم يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني
واطيعوا امري في الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل وعبادته عاكفين
مقيمين حتى يرجع الينا موسى وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول قال يا هارون
اي قال له موسى لما رجع ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل الا تتبعن اي
تتبعني في الغضب لله والمقاتلة مع من كفر به او ان تاتي عقبي وتلحقني ولا مزيدة
كما في قوله ما منعك ان لا تسجد افعصيت امري بالصلابة في الدين والمحاماة
عليه قال يا ابن ام خص الام استعطافا وترقيقا وقيل لانه كان من الام والجمهور على — كان اخاه
انهما كانا من اب وام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اي بشعر راسي قبض عليهما يجره اليه
من شدة غيظه وفرط غضبه لله وكان عليه السلام حديدا خشنا متصلبا في كل
شي فلم يتمالك حين راهم يعبدون العجل اني خشيت ان تقول فرقت بين
بني اسرائيل لو قاتلت او فارقت بعضهم ببعض ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني
في قومي واصلح فان الاصلاح كان في حفظ الدهما والمداراة بهم الى ان ترجع اليهم فتدارك
الامر برايك قال فما خطبك يا سامري اي ثم اقبل عليه وقال له منكرا ما خطبك
اي ما طلبك له وما الذي حملك عليه وهو مصدر خطب الشي اذا طلبه قال
بصرت بما لم يبصروا به وقرا حمزة والكسائي بالتاء على الخطاب اي علمت ما لم
تعلموه وفطنت بما لم تفطنوا له وهو ان الرسول الذي جاءك روحاني
محض لا يمس اثره شيئا الا احياه او رايت ما لم يروه وهو ان جبريل عليه السلام
جاءك على فرس الحياة قيل انما عرفه لان امه القته حين ولدته خوفا من
فرعون وكان جبريل يغذوه حتى استقل فقبضت قبضة من اثر الرسول
من تربة موطئه والقبضة المرة من القبض واطلق على المقبوض كضرب الامير
وقرئ بالصاد الاول للاخذ بجميع الكف والثاني للاخذ باطراف الا — صابع
ونحوهما الخضم والقضم والرسول جبريل ولعله لم يسمه لانه لم يعرف
انه جبريل او اراد ان ينبه على الوقت وهو حين ارسل اليه ليذهب به
الى الطور فنبذتها في الحلي المذابة او في جوف العجل حتى حيي وكذلك